[177] فطعن الأشتر في موضع الجوشن فصرعه عن فرسه ولم يصب مقتلا، وشد عليه الأشتر [راجلا] فكسف قوائم الفرس بالسيف (1) وهو يقول: لا بد من قتلى أو من قتلكما * قتلت منكم خمسة من قبلكما وكلهم كانوا حماة مثلكا ثم ضربه بالسيف وهما رجلان (2)، ثم خرج إليه فارس يقال له الأجلح، وكان من أعلام العرب وفرسانها، وكان على فرس يقال له لاحق، فلما استقبله الأشتر كره لقاءه واستحيا أن يرجع، فخرج إليه وهو يقول: أقدم باللاحق لا تهلل (3) * على صمل ظاهر التسلل (4) كأنما يقشم مر الحنظل (5) * إن سمته خسفا أبى أن يقبل وإن دعاه القرن لم يعول (6) يمشى إليه بحسام مفصل مشيا رويدا غير ما مستعجل * يخترم الآخر بعد الأول فشد عليه الأشتر وهو يقول: بليت بالأشتر ذاك المذحجي * بفارس في حلق مدجج

_____ (1) الكسف: القطع. وفى الحديث " أن صفوان كسف عرقوب راحلته "، أي قطعه بالسيف. وفي الأصل: " فكتف " بالتاء، وفي ح: " فكشف " بالشين، صوابهما بالسين المهملة كما أثبت. (2) الرجل، بالفتح وكمفرح وندس: الراجل، وهو خلاف الراكب. ح: " وهما راجلان " وكلاهما صحيح. (3) أقدم: أمر من الإقدام، وأصله أقدمن بنون التوكيد الخفيفة حذفت للضرورة وبقيت الفتحة، كما في قول طرفة: اضرب عنك الهموم طارقها * ضربك بالسيف قونس الفرس انظر شرح شواهد المغنى 315. والتهليل: النكوص والإحجام. (4) الصمل، كعتل: الشديد الخلق العظيم. (5) القشم، بالشين المعجمة: الأكل. وفي الأصل: " يقسم " تحريف. وأكل الحنظل مثل في شدة العداوة. انظر البيت 13 من المفضلية 40 طبع المعارف. (6) التعويل: رفع الصوت بالبكاء والصياح. وفي الأصل: " لم يقول " ولا وجه له. (*) _____